بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الرابعة

يتقدم « الموجه الفنى » بطبعته الرابعة ، إلى جميع المشتغلين بتعليم اللغة العربية : مفتشين ومدرسين ، وطلاباً فى الكليات والمعاهد التربوية ، مزهوًّا بما أولوْه من ثقة وتقدير ، شاكراً لهم ما تفضلوا به من إقبال وتشجيع ، معتزًّا بهذه المكانة التى رشحوه لها ، ورفعوه إليها ، بعد التجريب والتطبيق فى ميدان التعليم .

ولقد كشفت هذه الخطوات التى خطاها الكتاب فى سنواته الأولى أن على الشفاه بعض الأسئلة الاستيضاحية ، اقتضاها صدق الإيمان بنظريات الكتاب وآرائه ، والرغبة المخلصة فى تطبيقها ، دون حيرة أو ضيق بما يكابده المدرسون فى الميدان التعليمى ، من تضارب التوجيهات الفنية حيناً ، ومن قصور الكتب المدرسية ، أو اضطرابها ، حيناً آخر .

فدفعنى ذلك إلى أن أعود بالنظر فى بعض المسائل ؛ لعرض تجربة ، أو تجلية موقف ، أو استيفاء بحث ، أو دراسة مشكلة ، وقد رأيت — مستنيراً بآراء بعض المفتشين والمدرسين ، الذين تعدّد لقائى بهم فى ندوات أو محاضرات — أن هناك — مثلاً — بعض الصعوبات فى الملاءمة بين ما اتجه إليه الكتاب فى تدريس القواعد النحوية ، وما جرت عليه الكتب المقررة من نظام فى التأليف ؛ فأدخلت على هذا الموضوع إضافة تذلل هذه الصعوبة ، وترسم الاتجاه السديد ، الذى ينبغى أن نسلكه فى التدريس والتأليف .

كما آنستُ من غيرة ولاة الأمور ، ورغبة الرأى العام ، وحرص رجال التعليم ، اتجاهاً مخلصاً صادقاً إلى النهضة بالتربية الدينية ، وتمكينها من تأدية رسالتها الحقة ، فى تنشئة شبابنا تنشئة سليمة حازمة ، تعصمهم من النزوات الجامحة ، وتحصنهم من التيارات الفاسدة الوافدة ، وتعدّهم إعداداً قويماً للاضطلاع بواجبهم فى المستقبل ، شباباً قويًّا ، مؤمناً بربه ووطنه ونفسه ، فشاركت — بجهد المقلّ — فى معالجة هذا الاتجاه الحميد ،

بعرض فصل يرسم الصورة المائلة فى التربية الدينية ، ويحدّد ما ينقصها ، ويشير بما ينبغى أن يدخل عليها من تهذيب وإضافة ؛ لتستكمل مقوّمات النجاح والسداد .

وقد عنّت لى — كذلك — بعض ملاحظات فى مواطن أخرى من الكتاب ، وجدت من الخير أن أعود إليها بالتهذيب والتنقيح والإضافة .

وأرجو أن يكون هذا الجهد خطوة فى سبيل ما ننشد من كمال .

والكمال لله وحده ، وبه التوفيق . . .

المؤلف

القاهرة فى { ذى القعدة سنة ١٣٨٧
فبراير سنة ١٩٦٨

مقدمة الطبعة الثانية

هذه هى الطبعة الثانية للموجه الفنى ، يستأنف بها مسيره الدائب ، وخطوه الحثيث ، صوب غايته التى وكل بها فى الميدان التربوى ، وهى التوجيه الفنى لمدرسى اللغة العربية .

ومع ضيق الفترة التى جال فيها أولى جولاته ، منذ ظهور طبعته الأولى ، صار له مكان أصيل فى كثير من المكتبات المدرسية ، وظفر — كذلك — بنصيب كبير من اهتمام المفتشين والمدرسين وطلاب الكليات والمعاهد التربوية .

ولعل أهم ما يدعونى الآن إلى الاطمئنان والاستبشار أن استجاب كثير من زملائى المفتشين والمدرسين إلى ما دعوتهم إليه فى مقدمة الطبعة الأولى ، فاحتفلوا بآراء الكتاب ونظرياته ، وعنوا بدراستها ومناقشتها فى حلقات وندوات ، ووضعوها فى الميدان العملى موضع التجريب والاختبار ، ثم تحدثوا معى ، وكتبوا إلىّ بملاحظاتهم ونتائج تجاربهم ، وأعتقد أننا جميعاً قد كسبنا بهذا النشاط كثيراً من الثقة بأنفسنا ، والإيمان بعملنا ، وأحرزنا كثيراً من الخبرة ومقومات النمو المهنى الذى يعتمد على أمثال هذا التجريب فى سعة وحرية ، وما زلت أطمع فى أن يتابع الزملاء تجاربهم فى إخلاص ونشاط ، وألا يضنوا بجهدهم ووقتهم على هذه الناحية العملية الأساسية ؛ فلا شك أن الطريقة السديدة فى التدريس كفيلة بحل كثير من مشكلات المنهج والكتاب والتلميذ ؛ ومن ثم تكون من أهم العوامل فى نجاح العملية التعليمية .

هذا وقد أضفت إلى الكتاب فى هذه الطبعة بضع فقرات فى بابى القراءة والتعبير وفى مواضع أخرى ؛ لزيادة الفائدة .

وأرجو أن يهب الله لنا جميعاً مزيداً من السداد والتوفيق .

المؤلف

القاهرة فى { ذى الحجة سنة ١٣٨١ هـ
مايو سنة ١٩٦٢ م

مقدمة الطبعة الأولى

هذه محاضرات فى طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ألقيتها على بضعة أفواج من مدرسى وزارة التربية والتعليم، فى حلقات الدراسات التدريبية بكلية دار العلوم ، وقد اطلع عليها بعض الزملاء من المفتشين والمدرسين فرضوا عنها ، واحتفوا بها ، ورأوا أن ما عرضت له من تجارب وآراء جدير أن يذاع بين جميع المشتغلين بتعليم اللغة العربية مفتشين ومدرسين ، وطلاباً فى الكليات والمعاهد التربوية .

وقد طلب إلىّ بعض هؤلاء الزملاء أن أخرج من هذه المحاضرات كتاباً ، لعله يسهم فى تيسير الجانب العملى من مهمتنا التربوية ، ويقول كلمات حاسمة فى بعض المشكلات التى تعترضنا فى تدريس اللغة العربية ، ويقدم فى أساليب تدريسها نماذج من الآراء الجديدة ، التى أنضجتها الخبرة ، وصقلتها التجربة ، واقتضتها هذه الوثبة الجديدة التى وثبتها وزارة التربية والتعليم فى تطوير المناهج ، وتحرير الطرق التعليمية من قيودها وأغلالها القديمة ، وأضاف هؤلاء الزملاء أن الدراسات التربوية النظرية قد غنيت بالمؤلفات والبحوث القيمة ، ولكن الجوانب العملية ، والأساليب التطبيقية فى التدريس — على أهميتها وجلال خطرها — لم تظفر بحاجتها من هذه المؤلفات الشافية التى تنير طريقها ، وتذلل صعبها ، وما تزال أمكنة هذه المؤلفات خالية بين المكتبة التربوية وبخاصة ما يتصل باللغة العربية ، وجدير أن يملأ هذا الفراغ ، وأن يسد هذا النقص بهذا الكتاب وأمثاله ، مما يتجه هذا الاتجاه العملى .

وأشهد أنى وقفت طويلا إلى رغبة هؤلاء الزملاء حائراً مترددا ؛ فقد رأيت أن هذا الأمر يتطلب مزيداً من الجهد والوقت ، ربما لا أجد إليهما سبيلا ، ورأيت نفسى — كذلك — تنزع بى إلى التخفف من هذا العناء ، وإلى إيثار العافية ، والإخلاد إلى الراحة والدعة ، وإذا التمست ذريعة أعفى بها نفسى من هذا العبء الجديد فان يعجزنى ذلك ، وما أسهل أن أقول : إن هؤلاء الزملاء إنما يقصدون إلى مجاملتى ، أو يبالغون فى إحسان الظن بى .

ولكنى — من ناحية أخرى — لمست فى رغبة هؤلاء الزملاء إخلاص التوجيه ، وآنست فى قولهم قوة الحجة ، وسداد المنطق ، وربما كنت أشد منهم شعوراً بحاجة المشتغلين بتعليم اللغة العربية إلى أكثر من كتاب فى طرق التدريس ؛ فقد أتيح لى أن أعمل فى هذا الميدان طويلا ، وأن أبلوه على صور شتى ؛ إذ عالجت تدريس اللغة العربية أكثر من عشرين سنة فى المراحل التعليمية المختلفة ، فخلصت من هذه التجربة الطويلة إلى أن مدرسى اللغة العربية — على كثرة ما بين أيديهم من توجيهات — لا يزالون يضطربون فى تدريسهم بين آراء متوارثة ، وطرق متناقلة ، وأن من الصعب على كثير منهم أن يوفقوا بين سلسلة من الآراء المتعارضة التى يوجهها إليهم المفتشون ، فى أعوام دراسية مختلفة ، وربما كان هذا الخطب هيناً لو أن فى أيديهم كتباً فى طرق التدريس ، يحتكمون إليها ، ويهتدون بها فى هذا السبيل .

وعملت — كذلك — فترة طويلة فى كلية التربية ، أشرف على الجانب العملى فى إعداد الطلاب لمهنة التدريس ، وقد لاحظت أنهم — كذلك — أشد اضطراباً ، وأكثر حيرة ، وأن ما يتلقونه من محاضرات فى طرق التدريس لا يحسنون تطبيقه فى الميدان التجريبى ، إذ يجدون فى هذه المحاضرات مزيجاً من البحث النظرى ، والتوجيه العملى ، , عجز أكثرهم عن أن يستخلص ما يستنير به فى الدروس العملية ، ووجدتهم فى مجالات النقد والإرشاد والتوجيه ، يحرصون أشد الحرص على تسجيل الخطوات العملية ، والأساليب التطبيقية ، للاسترشاد بها فى تدريسهم .

ومثل هؤلاء الطلبة طالبات كلية البنات بجامعة عين شمس ؛ فقد أشرفت على طائفة من هؤلاء الطالبات ، فى دروس التربية العملية بالمدارس الإعدادية والثانوية ، ولمست اضطراب أكثرهن فى إعداد الدروس وأدائها ، ورأيت أن الطرائق التى يسلكنها فى هذا التدريب إنما هى تطبيق خاطئ لما يتلقينه من قواعد التدريس فى محاضرات الطرق الخاصة ، كما وجدت منهن حرصاً شديداً على تسجيل الإرشادات والتوجيهات ذات الصبغة العملية والاعتماد عليها فى الدروس التالية .

وأتيح لى — كذلك — أن أشترك بضع سنين فى الدراسات التربوية بقسم إجازة التدريس بكلية اللغة العربية ، محاضراً فى الطرق الخاصة ، ومشرفاً على التربية العملية ، لطائفة من طلاب هذا القسم ، فى تمرينهم بالمدارس الإعدادية والثانوية ، وهؤلاء الطلاب — كإخوانهم طلاب الكليات التربوية الأخرى — تعوزهم الكتب التى تعالج تدريس اللغة

العربية ، وترسم الطرق العملية لهذا التدريس، وتعرض التجارب الناجحة فى هذا الميدان ؛ ليستفعوا بكل ذلك فى مرحلة إعدادهم لمهنة التدريس ، ومما لا حظته — كذلك — أن الطلبة والطالبات ،فى دور المعلمين والمعلمات يدرسون الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية ، ومع أهمية هذه الدراسة ، وعظم مكانتها بين المناهج الدراسية لهذه الدور ، ليس لهؤلاء الطلبة والطالبات — حتى الآن[1] — كتب مقررة فى هذه المادة ، وإنما يعتمدون على ما يتلقونه من المدرسين من توجيهات وإرشادات، ربما لا يولونها ما تستحقه من العناية بتدوينها وتبويبها ؛ ليسهل عليهم تطبيقها ، والانتفاع بها فى التدريب العملى .

وليس الأمر مقصوراً على طلاب الكليات والأقسام والمعاهد التى يتخرج فيها مدرسو اللغة العربية ؛ فإن المدرسين أنفسهم ، وكذلك المدرسون الأوائل ، والمفتشون ، يعترفون جميعاً بأنهم لا يسلمون فى عملهم الفنى من بعض الهزات والمتاعب ؛ لتضارب الآراء وتعدد الاتجاهات ، فى فهم المقومات الأساسية للتدريس ، ورسم طرقه الناجحة ، ويعترفون — كذلك — بأن عملهم الفنى ، يأبى بطبيعته الجمود والوقوف ، ويحتاج دائماً إلى المزيد الجديد من الآراء المدروسة ، والتوجيهات المجربة الناجحة ، التى تحسم مشكلاتهم، وتقارب بين وجهات نظرهم ، وتشجعهم على التجريب ، وتقبل الجديد ، وتساعد على نموهم المهنى بوجه عام .

وكل كتاب جديد يقدم للمدرسين ، فى طرق تدريس اللغة العربية ، إنما هو حلقة جديدة فى سلسلة التوجيه الفنى ، تساعد — دون شك — على هذا النمو المهنى المنشود .

وهناك مجال آخر ، برزت لى فيه حاجة المشتغلين بتعليم اللغة العربية إلى أكثر من « موجه فنى » ذلك هو مجال الدراسات التدريبية التى تعقدها إدارة التدريب بالوزارة لمن رقوا إلى وظائف المدرسين الأوائل ، والمفتشين بالتعليم الابتدائى، والتعليم الإعدادى، والتعليم الثانوى ؛ فقد لمست فى حلقات المناقشة لهؤلاء الدارسين أن كثيراً من مشكلاتهم الميدانية تتصل بدستورهم فى التدريس والتفتيش، ووجدت أن صور هذا الدستور ليست كلها واضحة فى أذهانهم ، بل فيها كثير من الصور الحائلة أو المشوشة ، وأن معالمه — كذلك — ليست محدودة ولا مميزة ، وإنما يأتيها الخلط والاضطراب من جهات كثيرة، وأغلب الظن أن منشأ هذا كله أن ليس بين أيدى المدرسين والمفتشين مجموعات وافية من التوجيهات الفنية ، ذات الصبغة العملية .

---

(١) ألفت لهم كتب بعد ذلك .

وقد بدا لى جديد من هذا الأمر ، حين أعلنا المدرسين والمفتشين بالقرار الوزارى الذى يقضى بعقد اختبارات شخصية للمرشحين للترقية إلى وظائف أعلى ، وحددنا لهم ألواناً من القراءات والموضوعات ، التى سيكون فيها هذا الاختبار ، وكان فى طليعة هذه الموضوعات — بالضرورة — بعض الموضوعات التربوية ، والمسائل المهنية ، مثل طرق تدريس فروع اللغة العربية ، وواجبات المدرس الأول الإدارية والفنية ، وأهداف المناهج وتوجيهاتها ، وكنا نظن أن هذه الموضوعات لا تحتاج إلى مراجع ، وإنما تكفى فيها الخبرة المكتسبة ، والممارسة العملية ، ولكن تغير هذا الظن حين وجدنا أفواجاً من المدرسين يفزعون إلينا ، ويطلبون أن ندلهم على مراجع هذه الموضوعات .

لهذا كله أيقنت أن رغبة الزملاء فى إخراج هذا الكتاب ، لم تكن لمجرد المجاملة ، أو إحسان الظن ، وإنما الأمر أكبر من هذا ، إنه حق المهنة ، وحق المشتغلين بتعليم اللغة العربية جميعاً ، ولم أجد بعد ذلك أية ذريعة أعفى بها نفسى من هذا الجهد ، وأوثر العافية ، وأخلد إلى الراحة والدعة ، بل وجدت حافزاً قوياً يدفعنى ويستحثنى .

وفى غمرات الأعمال الرسمية المتلاحقة اختلست فرصاً متصلة حيناً ، ومتقطعة أحياناً ، رجعت فيها إلى هذه المحاضرات ، ففصلت الكلام فيها ، وهذبت بعض مسائلها ، وأضفت إليها فصولا كثيرة جديدة ، وسويتها على المنهج الذى رسمته ؛ حتى تكون جديرة بأن تحمل اسم « الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية » .

ويطيب لى أن أقرر أن هذا الكتاب ليس من طليعة هذا الميدان ، وليست له صفة الريادة فى هذا الطريق ؛ فقد سبقته عدة كتب وبحوث فى طرق تدريس اللغة العربية ، نشهد لأصحابها بالسبق ، والجهد المشكور .

كما أقرر — مطمئناً راضى النفس — أننى انتفعت فى كثير من مسائل هذا الكتاب وآرائه بجهود هؤلاء الزملاء ، وبآرائهم المسطورة والمنطوقة . واتسعت أمامى فرصة هذه الاستفادة حين عملت بكلية التربية مدرساً أصيلا ومندوباً ، وحين وكل إلىّ — وأنا بالكلية — الإشراف على بعض التجارب التربوية فى المدارس النموذجية ، الإعدادية والثانوية ، إشرافاً فنياً ، يتطلب الإسهام فى اقتراح التجارب ، ورسم الطرق لتنفيذها ، وتتبعها ، وتقويم نتائجها ، وانتفعت — كذلك — باشتراكى فى لجان التخطيط والمتابعة ، التى ألفتها الوزارة لوضع مناهج اللغة العربية ، والتربية الدينية ، وتوضيح أهدافها ، ورسم توجيهاتها ، وتحديد المواصفات الملائمة للكتب المدرسية .

كما انتفعت بما أخرجته هذه اللجان من مشروعات جديدة ، وبحوث مبتكرة ، تتصل بمهام مدرسى اللغة العربية .

انتفعت بهذا كله ، واسترشدت به فى وضع المنهج الذى آثرته لهذا الكتاب ، وفى رسم الطابع الخاص الذى يميزه ، وقد توخيت فى رسم هذا الطابع ألا يقف الكتاب عند تقرير الآراء ، وعرض النظريات ، بل يشفعها بأمثلة تطبيقية عملية ، توضح طريقة تنفيذها ، وعلاج ما يعترضها من صعاب .

وأن يعرض الكتاب — كذلك — نماذج كاملة لبعض الدروس فى فروع اللغة العربية المختلفة ، وشواهد تطبيقية منوعة لبعض المواقف التعليمية ، فى المجالات الدراسية للغة العربية والتربية الدينية .

ومن سمات هذا الكتاب أنه — فى كثير من القواعد والنظريات — يستند إلى الأسس النفسية ، ويستشير التجارب التربوية ، وينظر إلى الخصائص اللغوية ، وفى هذا كله ضمان لسداد الطريقة ، واطمئنان إلى حسن نتائجها .

وقد واجه الكتاب — فى صراحة وشجاعة — بعض المشكلات التى تتصل بتدريس اللغة العربية ، فعنى بتشخيصها ، وتحليل أسبابها ، واقتراح الحلول السليمة لها ، ومن ذلك مشكلة ضعف التلاميذ فى القراءة ، ومشكلة تدريس الإنشاء وتصحيحه ، ومشكلة زهد التلاميذ فى حفظ النصوص ، وانصرافهم عن دروس التربية الدينية، وغير ذلك من المشكلات التى عاشت زمناً طويلا ، لا تظفر بدراسة حازمة حاسمة .

ومن الأسس الهامة التى قام عليها منهج هذا الكتاب أنه يفصل الكلام فى طرائق التدريس لفروع اللغة العربية فى مراحل التعليم المختلفة ، كل مرحلة على حدتها ؛ وذلك لأن طريقة التدريس لأية مادة تختلف باختلاف المراحل التعليمية؛ ولأن فى هذا التفصيل والتنويع ما ييسر لطوائف المدرسين والطلاب أن يهتدوا إلى ما يفيدهم ، ويتصل بعملهم الراهن ؛ وبهذا كان الكتاب مرشداً للطلاب ، ومرجعاً للمدرسين .

وليس التوجيه الفنى لمدرسى اللغة العربية مقصوراً على طرق التدريس داخل الفصول ، ولكنه يتجاوز الفصول إلى مجالات النشاط اللغوى والدينى ؛ ولهذا عقدت بابين لألوان هذا النشاط ، وحاولت فيهما رسم الطرق العملية لممارسته ، وتحقيق أهدافه .

كما رأيت ألا أغفل الوسائل التعليمية المعينة ، التى يمكن الاستفادة منها فى تدريس

اللغة العربية والتربية الدينية ، فعقدت لها باباً خاصاً .

وكذلك دور مدرس اللغة العربية فى التربية القومية ، فأوضحت له — فى باب خاص — واجبه ، وطريقة النهوض به فى هذا الميدان الحيوى .

ووجدت من الضرورى أيضاً أن أساعد المدرسين الأوائل — وبخاصة الجدد منهم — على تفهم واجباتهم الفنية والإدارية ، فقدمت فى باب خاص بياناً لهذه الواجبات وأهدافها وطريقة القيام بها .

ورأيت أن أختم الكتاب بطائفة من نماذج الأسئلة فى الطرق الخاصة ؛ ليهتدى بها الطلاب ، وليزدادوا بصراً بهذه الطرق ، وليسترشدوا بها فى الاطلاع والمناقشة لما يعرضون له من أساليب التدريس .

وربما يبدو لمن يطلعون على هذا الكتاب أن فيه شيئاً من التكرار ، وأن الفكرة أعرضها فى موضع ، ثم أعود إليها فى موضع آخر ، بإشارة موجزة ، أو بتفصيل أوفى ، إننى فى هذه الحالات أقصد تكرار التوجيه وزيادة الاهتمام ، كما أقصد إلى أن هذه الفكرة ، أو هذه التجربة ، أو هذه الطريقة ، كما تطبق فى موضع ، تطبق كذلك فى موضع آخر .

« وبعد » فهذا هو « الموجه الفنى » أقدمه لزملائى مدرسى اللغة العربية ، وأبنائى طلاب الكليات والمعاهد الذين يعدون أنفسهم لتدريس اللغة العربية ، راجياً أن يضعوا نظريات هذا الكتاب — حيثما ، وآراءه ، موضع التجربة والاختبار فى الميدان العملى ، وأن يعلموا أنها ليست قوانين ملزمة ، ولا قوالب فولاذية تستعصى على التعديل والتهذيب ، ولكنها مرنة طيعة ، تقبل التعديل والتهذيب ، وأن يتفضلوا — مشكورين — بأن يكتبوا إلىّ بملاحظاتهم ، وآرائهم ، ونتائج تجاربهم ؛ فإننى أسعد بهذا وأستفيد به فى تنقيح الكتاب وتقويمه .

سدد الله خطانا ، وهدانا إلى أقوم طريق لخدمة لغة القرآن . . .

المؤلف

القاهرة فى { ربيع الأول سنة ١٣٨١ هـ
سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٦١ م